

حديث الرئيس محمد انور السادات

إلى اعضاء المؤتمر القياىى الأول

لشباب الحزب الوطنى

فى ٣١ يناير ١٩٧٩

ابنائى وبنائى

اننى فخور بكل شاب وفتاة فأنتم أمل مصر وانتم نصف الحاضر وكل المستقبل
وعليكم أن تعدوا انفسكم وبسرعة لكى تتحملوا الأمانة وانا افخر بكم لإنى أفخر
بشعبنا وبتراب شعبنا وبقيم وتقاليده شعبنا افخر بكم عندما أرى كل هذه الوجوه الشابه
هذا الأمل هذا الحماس افخر بكم ونحن نخوض اروع معاركنا اليوم

انه بالرغم من كل الصعاب التى نعيشها فى الأمن الغذائى أو الاسكان أو الانهيار
الذى حل فجأة على خدماتنا نتيجة للإهمال فى الماضى وعدم حساب للمستقبل فى
فترات ماضية - رغم كل هذا فاننا نعيش أمجد أيامنا فالىوم بكل ارادتنا الحرة وبكل
استشعارات المسئولية بنى بناءً جديداً لأول مرة متحرراً تماماً من أى تأثير اجنبى
أو فساد داخلى كان عليه السياسيون القدامى ونحن بنى من الألف ومن اجل هذا
يجب ان يكون البناء مبراً من كل شائبة

نريد ان نتفق على بعض رؤوس الموضوعات فنحن أول دولة وأول حكومة على
ضفاف النيل وعمرها ٧ آلاف سنة يوم ان كان العالم كله من حولنا فى الكهوف
ولكن يجب الاياخذنا الفخر فننسى ان نوفر مقومات الحياة لشعبنا لكى تستمر الأجيال
وتسلم الأجيال بعضها البعض من غير ان تصاب المسيرة بأية نكسة فأول شئ هو
مصر ففى فترة ماضية لما نشأت الاحزاب فى مصر منذ سنة ١٩٢٣ بعد تصريح
٢٨ فبراير الذى اعطى البلاد استقلالاً منقوصاً وكان فى غاية الخبث أرادوا به ان
يصرفوا الشعب الذى ثار فى سنه ١٩ حتى يسيطر المحتل الاجنبى واصدروا

تصريح ٢٨ فبراير ليطفنوا الثورة وتلقف ذلك السياسيون ، ولكن الشعب لم تتطفئ فيه جذوة الثورة ولكن الكارثة الكبرى هي ان استطاع المحتل ان يعطى البلاد استقلالاً زائفاً وكان السياسيون على اتم استعداد لتلقف هذا الطعم وبدلاً من ان يقولوا أهداف ثورة ١٩ التهمت مغنم الحياة والسلطة وضحكت عليهم بريطانيا وبدأوا يتخانقون على الاستقلال المنقوص (اللحاف المقطع) حتى قمنا عام ١٩٥٢ لتخليص البلد من المستعمر والمعارك الحزبية الدائرة حول من سيأتى إلى الحكم

ابنائى وبناتى لننتق على نقاط محددة حتى لا نضل الطريق

اولا : ما هي الأرض التى نقف عليها اليوم ؟ فنحن نقف على أرض صلبة برغم كل ما نعانيه ونحن نبني بارادة متحررة من اى تأثير اجنبى او فساد داخلى وانا اكتب هذا الآن حتى ندرسة وناقشة مع اجيالنا القادمة فلا يوم أحسن لشعب إلا يوم ان تتحرر ارادته تحرراً كاملاً من كل شئ بحيث يصبح قرار هذا الشعب هو قرار أبنائه فقط هذا اليوم الذى نبدأ فيه الحياة الشريفة عندما نتحرر ارادة كل شاب وفتاة من كل الامور التى تحد من انطلاقة وهو أمر ينطبق على الامة تماما من أجل هذا اننا نقف اليوم على ارض صلبة جداً فارادتنا تحررت من الخوف

فلم يعد هناك خوف منذ ١٥ مايو ١٩٧١ اى منذ ٩ سنوات حين اعلنت اغلاق المعتقلات إلى الابد حتى اهزم الخوف من ناحية واقضى على عدم الأمن والأمان فى البلد وحتى تتطلق الارادة المصرية عند كل شاب انطلاقاً لا يحده خوف من اعتقال أو محاربة فى الرزق فينال كل انسان ما يستحقه فليس لقوى اجنبية ان تضع فى البلد اى شئ بل نحن الذين نختار

أما عن الأوضاع الداخلية فى المنطقة العربية ووضح فى تحليله ان مصر هي التى تستحق ان يطلق عليها واحه الامان وجزيرة الديمقراطية فى المنطقة وانه لا يوجد شاب فى المنطقة يتمتع بمثل المناخ الديمقراطى الذى يعيشه شباب مصر

ثانياً : مصر اولاً المصيبة اللى جرت انه عندما انضحك على الزعماء فكان بعضهم سيئ النية والآخر حسن النية ولكن فى النهاية اكلوا الطعم وبكل بجاحه يقولون ديمقراطية فالإستقلال منقوص والانجليز والملك فوق والزعماء قاعدين مرة يستعينوا بالملك ضد الانجليز ومرة بالانجليز ضد الملك ، وهل هناك ديمقراطية عندما يكون هناك مستعمر وملك ينفذ اوامره لا مفيش ديمقراطية احنا مثلاً بدأنا الديمقراطية منذ عام ١٩٧١ ومنذ وضع الدستور ١٩٧١ لم اسمح لاحد ان يمسه بتاتاً ولكن فى الفترات السابقة كان مرة يشيلوا الدستور واخرى يعطوا الدستور لان فيه دستور ١٩٢٣ كان منحة

اما دستور ١٩٧١ فليس منحة ولكنه من الشعب ويجب ان نسمى الاشياء بمسمياتها ما نقولش الإجراء خطأ هذا اجراء سليم فكل الحرية للشعب ولا حرية لاعداء الشعب هذا نظرياً سليم ولكن من هو الذى يقرر ذلك ولكن يمكن ان تكون الحرية للشعب ولا حرية لاعداء الشعب بسيادة القانون مش زى زمان لما كانوا يحددوا اعداء الشعب ويحتسبوا اللى بينادوا بالقضاء على الظلم اعداء الشعب دى فترة يا أولاد ماكنتوش موجودين فيها ولكن انا عشتها حتى وصلت البلد إلى حريق القاهرة ودخلنا نحن عوضاً عن بحار الدماء التى كان سيقمع فيها شعبنا

وبعد الثورة نسينا كل هذا وبدأنا نقلد الاشتراكية العلمية المستوردة من الاتحاد السوفيتى وننسى قيمنا وليس عيباً ان نفتح على العالم ولكن يجب ان نفتح ونحن نقف على ارض مصرية وكل ما نستوعبه لا يخرج من الجذور المصرية دون ان تجرفنا الايديولوجيات

وفى الواقع اننا انقطعنا لاستيراد الاشتراكية العلمية عن جذورنا ومصر طول عمرها عائلة واحدة بل اقدم عائلة فى التاريخ تحكم بتسلط من الخارج حكمها الاتراك والمماليك والفرس والرومان ولكن تمتاز بأنها لم تذب فى احد من هؤلاء ولكن ذاب

فيها كل هؤلاء وبقى الشعب المصرى بعنصره الاصيل وتلك أولى خصائص هذا الشعب فمصر قبل وفوق وبعد كل شئ ونحن نستمد الهامنا من جذورنا المصرية

ان مصر قبل وبعد وفوق كل شئ

ان الاشتراكية العلمية التى هى فى الحقيقة ليست الا الفلسفة الماركسية قد ورثت هذا الشعب الحقد وبعد ٢٣ يوليو فقد الكثير منا انسانيته بسبب تأثير هذه الفلسفة فالشاب يتجسس على اهله كما يأمره التنظيم الطليعى وقتها

ان الذين يفسرون ان مصر هى عائلة كبرى هو تفسير رجعى للنظام السياسى ان التقدمية لا تعنى ان ننسلخ عن أهم قيمنا وهى قيمة العائلة فالخطوة الاولى لبناء المجتمع هى ان نعود لقيم القرية التى تعتمد اساسا على قيم العائلة ففيها الأصالة وحضارة ٧ الاف سنة اما المدن فهى شتات

ونتيجه هذه الفلسفات المادية المستوردة اصبحت المسألة هى أن اللى تغلب به العب به والشاطر هو اللى يحقق اهدافه وان علاقة العائلة الواحدة هى علاقة رجعية وعندما حدث ذلك بدأ الشعب يشعر انه منعزل عن ذاته

ان كل فرد فيكم من حقه ان ينطلق بلا حدود ولا يستطيع احد ان يضع اى عوائق الا بسلطة القانون لما تغلطوا

وبعد ان نقف على الأرض الصلبة وننظم إرادتنا بالأسلوب الدستورى ونبقى عائلة واحدة بنقول صوابك موش زى بعضها وليكن رأى ابنى او بنتى ما يشاءوا ولكن يجب ان تكون لديه الشجاعة كى يدافع عن هذا الرأى وان يكون لدى اخيه الفهم ليستمع اليه وذلك من اجل الرأى والرأى الآخر وهو ما اصطلح عليه بتعدد الاحزاب ولكن ليس ذلك عوضاً عن مصر فمصر هى الأساس بقيمها وبنائها فالتنظيم الحزبى جاء لكى نمارس الشورى داخل نطاق العائلة الواحدة كما أمر الله سبحانه وتعالى .

ان أسلوب الحياة الحزبية فى المجتمعات الغربية التى يتم فيها التنافس للصالح العام وليس من اجل مكاسب شخصيه

اما عن نشاط التجمعات الدينية خاصة فى الجامعة

اولا : اننا لا يمكن ان نكون معادين للدين لان هذا البلد نزلت على ارضه اول و آخر رسالات السماء وفى سيناء كلم الله سبحانه وتعالى لاول مرة و آخر مرة الانسان ، و إلى ارض مصر لجأ المسيح و امه السيدة مريم من ظلم الحاكم فى فلسطين

وعلى ارض مصر دوفع عن الاسلام الف سنة ، وحتى عهد الفراعنه وقبل نزول الرسالات السماوية كانت مصر أرض التوحيد والديانة

ثانيا : ان الدين هو جزء منا ويجرى فى دماننا ولا يمكن انكار اثره فى حياتنا

ثالثاً : اننى كما ينص دستور البلاد لست ضد اى انسان يمارس نشاطه وعبادته الدينية فللانسان مطلق الحرية فى ممارسة شعائره

رابعاً : اننى ضد ان يتم ادخال الدين فى السياسة او السياسة فى الدين فمن يريد ان يتعبد فدور العبادة امامه ومن يريد ان يمارس سياسة فالقنوات الشرعيه للاحزاب امامه

خامساً : يستغل اى انسان الدين فى ان يدعى انه ولى الله على الارض وعلى هذا الاساس هو وحده القدير بالحكم والطاعة

انه ليست هناك فائدة من ان نبني المصانع والعمران وان نهدم الانسان من داخله فى نفس الوقت فلا بد ان يبدأ البناء اولاً بالانسان ونحن لدينا كل مقوماته فنحن لسنا مثل الولايات المتحدة فانهم من اصول وجنسيات متفرقة ونحن لنا اصولنا كعائلة واحدة

منذ ٧ الاف سنة

ان هدف المستعمرين دائما كان إضعاف قوة مصر وضرب مثلا بمؤتمر لندن عام ١٨٤٠ ايام محمد على الذى اتخذ قرارين اساسيين هما: يجب الا تقوم فى مصر حكومة او جيش قوى

وفى نهاية اللقاء أطالب الشباب بأن يعدوا مشروع قانون للشباب تحدد لهم فيه حقوقهم وواجباتهم تجاه الوطن

www.anwarsadat.org